المصطلحات اللسانية المفاهيم والجذور والحداثة العربية

د.علي محمود الأصمعي إسماعيل*، أ.د. أسماء عبد اللطيف عبد الفتاح حمد**

*. عميد كلية الآداب – جامعة خاتم المرسلين.

**. دكتوراة بمعهد الدراسات والبحوث العربية، وزارة التربية والتعليم الفلسطينية - فلسطين

الملخص

توضح هذه الدراسة أبرز المصطلحات والمفاهيم اللسانية وأهمها من ناحية الجذور، والحداثة وتلقي الضوء على اختلاف الباحثين عن بدايات مصطلح اللسانيات، وأول استعمالاته في الثقافة الغربية، وتبرز الجهود المبذولة لاستقلال علم اللسانيات بداية من «جورج مونين» إلى «دي سوسير» وجهوده ودعوته إلى استقلالية علم اللسانيات، وفي هذه الدراسة محاولة للكشف عن تعريف الدرس اللساني في الدراسات العربية، ومفهوم اللسانيات الحديثة، وحظ هذا العلم في الدرس اللغوي، وكذلك تأصيله، وإبراز أهم الإشكاليات التي وقف عليها اللغويون في دراسة اللسانيات العربية .

وتهدف هذه الدراسة عن اهم إنجازات علم اللسانيات، ونظرياتها الجديدة في اللغة والتواصل اللساني، التي تعبر عن جوهرها عن قيم الحداثة والتجدد الفكري، وإبراز البعد الحضاري، ونظراً لوجود نصوص تحتاج إلى تحليل، فإننا سنستخدم في ذلك المنهج التحليلي، ونظراً لوجود نصوص تحتاج إلى وصف، فإننا سنستخدم في ذلك المنهج الوصفي.

وتطرح الدراسة عددا من الأسئلة التي تتعلق بأثر التطور في الدرس اللساني بالدراسات اللغوية العربية، ومناهج الظواهر اللغوية ودراستها يعياً إلى رؤية منهجية، فإنّ هذا البحث سيكون له مقدمة وتمهيد وثلاث فصول، الفصل الأول يتناول المفاهيم والمصطلحات اللسانية، أما الفصل الثاني فإننا سنبرز فيه استقلالية الدرس اللساني الغربي، والفصل الثالث سيتحدث عن الدرس اللساني عند العرب.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات، الحداثة والتراث، الدرس اللغوي المعاصر

Linguistic Terms Concepts, Roots and Arabic Medernity

Dr. Ali Mahmoud Al-Asma'i Ismail*, Porf. Asmaa Abdel Latif Abdel Fattah Hamad**

* Dean of the Faculty of Arts - Khatam Al-Mursaleen University

**. PhD at the Institute of Arab Studies and Research, Palestinian Ministry of Education - Palestine

Abstract

This study explains the most prominent linguistic terms and concepts, the most important of which are roots and modernity, and sheds light on the differences between researchers on the beginnings of the term linguistics and its first uses in Western culture. It highlights the efforts made to make linguistics independent, starting from George Monin to De Saussure and his efforts and call for the independence of linguistics. This study attempts to reveal the definition of linguistics in Arabic studies, the concept of modern linguistics, the role of this science in linguistics, as well as its authentication, and highlighting the most important problems that linguists have encountered in studying Arabic linguistics.

This study aims to identify the most important achievements of linguistics and its new theories in language and linguistic communication, which express in essence the values of modernity and intellectual renewal, and highlight the civilizational dimension. Given the existence of texts that need analysis, we will use the analytical approach, and given the existence of texts that need description, we will use the descriptive approach.

The study raises a number of questions related to the impact of development in linguistic studies in Arabic linguistic studies, and the approaches to linguistic phenomena and their study, aiming at a methodological vision. This research will have an introduction, a preface, and three chapters. The first chapter deals with linguistic concepts and terms. As for the second chapter, we will highlight the independence of Western linguistic studies, and the third chapter will discuss linguistic studies among Arabs.

Keywords: Linguistics, Modernity and Heritage, Contemporary Linguistic Studies.

المقدمة

عرفت المجتمعات اللغة منذ عقود غابرة، وذلك أنّ الإنسان مرتبط باللغة ارتباطاً وثيقاً، فلا يجوز بأي حال من الأحوال التباعد عنها، فقد أتاح للأفراد التواصل والاتصال مع بعضهم بعضاً فحملت أفكارهم، ومبادئهم، فكانت بمثابة وعاء يحوي الحضارات والأمم.

ووفق هذه الحقبة المعرفية أشار " ابن سينا " إلى مبدأ التحاور والتجاور الذي تحقق بين اللغة والإنسان، فمالت الطبيعة إلى استخدام الصوت، ووفقت من عند الخالق" عزّ وجلّ" بآليات تقطيع الحروف، وتركيبها ليدل بها على ما في النفس من أثر، وبهذا ظهرت أشكال الكتابة، وبذلك خضعت اللغة للدراسات مختلفة.

ما زال الدرس اللساني العربي محتاجاً إلى الكثير من التأصيلات، والمرجعيات التي تقوي شوكته، أمام الوافد الغربي الذي صار مهيمناً بشكل كبير على المجالات المعرفية والدراسة تطبيقاً وتقعيداً، وأمام هذا الوضع تأتي هذه الدراسة مضافة إلى دراسات أخرى، تحاول جادة الاستثمار في هذا التراث، والاستفادة من جهود صانعيه، والتشجيع على العودة إليه تنقيباً وبحثاً وبرهنة على فضله في مختلف مجالات اللغة، وقد ركّزت الدراسة على التعريف بمصطلح اللسان لغة واصطلاحاً، والكشف عن طبيعة المصطلح اللساني في التراث العربي القديم، وإبراز مدى الصلة الّتي وضحتها المعاجم والموسوعات المصطلحية في تحديد مفهوم هذا المصطلح من حيث المعنى والدلالة، والكشف عن خبايا هذا المصطلح، الذّي يعد الركيزة الأساس التي انطلق منها علم اللسانيات الحديث، وإبراز حظ هذا المصطلح عند الغرب، ثم عند العرب، وذكر أهم الإشكاليات التي اهتم بها اللغويون في دراسة اللسانيات العربية، والكشف عن أهم إنجازات علم اللسانيات الجديدة في اللغة، وعليه يمكن تحديد محاور هذه الدراسة في الأمور الآتية:

- كيف تعاملت المعاجم العربية وأصحابها قديماً وحديثاً مع هذه اللفظ؟
- ما هو حظ هذا اللفظ في التراث العربي القديم، وحظ هذا اللفظ في التراث الغربي المعاصر؟
- وما هي إشكاليات دراسة اللسانيات العربية، وإبراز أهم إنجازات علم اللسانيات الحديث؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع مصطلح اللسانيات في الدراسات اللغوية العربية قديماً، وعلاقتها بالتراث، وما توصّل إليه الغرب من إنجازات في هذا المجال، بعد أن أسس هذه العلم لنفسه مناهج علمية تطبيقية ناجحة، يمكن أن يرتاح لها الدرس اللغوي المتخصص، والكشف عن اشكالياته وأهم إنجازاته في دراسة اللغة والتواصل اللساني.

المنهج المتبع

اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي؛ لمعرفة الأسس الّتي جاء بها علماء اللغة القدماء، واستفاد منها علماء الغرب، وما قررته الدراسات اللسانية المعاصرة، ومقارنتها بإنتاج العرب اللساني، محاولين الاستفادة من النظريات اللسانية وتوظيفها.

وقد اعترضتنا مجموعة من الصعوبات الّتي كان لا بدّ من تجاوزها وابرازها ومنها:

- تداخل المسائل اللسانية وكثرتها، وتناثرها في معظم المؤلفات الكلامية والأصولية.

- تضارب آراء علماء اللغة العرب، والاختلاف فيما بينهم في الأخذ بالأسس العربية القديمة أو بنظريات الحديثة أو الخلط بينهما، وصعوبة التعامل مع بعض تلك الاتجاهات والربط بينها لتشعبها.

وكان مهماً الرجوع إلى مصادر الفكر العربي في اللسانيات، ثمّ ما أضافته المعاجم العربية في تعريف اللسان، وإلى بعض الكتب الغربية الّتي تتحدث عن اللسانيات الحديثة، إضافة إلى المراجع الحديثة الّتي ألهمتنا الكثير من الأفكار، كالتفكير اللساني في الحضارة العربية " لعبد السلام المسدي " وكتاب" اللسانيات العربية الحديثة " لمصطفى غلفان "، وغيرها.

وجاءت الدراسة في مقدمة، وثلاثة مباحث، وتناول المبحث الأول: الحديث عن تعريف اللسان لغة واصطلاحا، وكذلك تعريف مصطلح اللسانيات حسب علم اللغة الحديث، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه الحديث عن حظ هذه اللفظة في الأدب الغربي، إلى جانب الحديث عن حظ علم اللسانيات في الأدب العربي وحديثاً، وتناول المبحث الثالث دراسة أهم الإشكاليات التي واجهت اللغويين في دراسة اللغة، إلى جانب ابراز أهم إنجازات علم اللسانيات في دراسة اللغة والتواصل اللغوي، وأنهينا هذه الدراسة بخاتمة تمثل حصيلة هذه الدراسة، وأهم النتائج الّتي تمّ التوصل إليها، إلى جانب قائمة المصادر والمراجع الّتي تمّ الاعتماد عليها في هذه الدراسة

لا غرو أنّ الخوض في الجهود اللسانية العربية الحديثة، من خلال نظرتها إلى التراث اللغوي يشكل متعة وفسحة علمية لكل باحث لساني، لا سيما إذا امتزج ذلك مع روح نقدية ونفس تهوى التنقيب عن درر الكتاب اللسانية العربية وتميزها.

التمهيد

في مجال المصطلحات والمفاهيم اللسانية

تقاس درجة تقدم ثقافة الدول، بمدى انتشار لغتها واستيعابها للمعرفة والبحوث العلمية، وتصنيف اللغات بدورها بعدد من البحوث العلمية التي تنشر بها ومدى طواعيتها لاحتضان المعرفة، لذا نجد الدول المتقدمة تولي اهتماماً بالغاً بالجهود التي تبذل في وضع المصطلحات العلمية، فهذا المصطلحات هي الواجهة الحقيقة لعلم من العلوم والتحكم فيها يعني التحكم في العمل العلمي والمنهجي، وأنّ الغربيين تقدموا بفضل تحكمهم في المصطلحات، والمشكل الذي يعانيه العرب، أننا لم نستطع ان نساير المستجدات المصطلحية إلى جانب ضبطها (بلعيد، 2004م، صفحة 154)، فقد كان لبعض الخبراء العرب العاملين في مجال الثقافة والعلوم، الاهتمام بوضع المصطلحات وابداء المنهجية والشرعية عن طريق الترجمة أو الاشتقاق أو المجاز أو النحت وغيرها (بلعيد، 2004م، صفحة 154)، وقد لعبت المجامع اللغوية المنتشرة في البلاد العربية، لكن هذه الجهود تبقى قاصرة عن احتواء الوتيرة السريعة التي تسير عليها الأبحاث العلمية، وأنّ عدد المصطلحات الجديدة التي تمّ انتاجها، تتسم بالفردية، ولا تفي بالغرض، غذ تبقى مبعثرة إلا في بعض المجامع (صالح، 2012م، صفحة 371).

وأمام هذا الواقع فقد دعا بعض اللغويين إلى وضع مصطلحات وترجمتها، خاصة المعاجم الخاصة بالمصطلحات نذكر منها:

- معجم المصطلحات الإعلاميات، الذي نُشر سنة 1972م.
- معجم مصطلحات علم اللسان.
- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات.

ودعوا إلى استثمار التراث اللغوي العربي وتطعيمه بصيغة الحداثة، فالذي يحتاجه واضع المصطلحات هو بنك من النصوص تستخرج منه قاموس كبير تجمع وترتب جميع اللفاظ العربية التي وردت في الاستعمال الفعلي (صالح، 2012م، صفحة 371)، وقد تنوعت المصطلحات والمفاهيم اللسانية، منها: ما هو متعلق بالتراث اللغوي العربي، في تعريف مصطلح " اللسان لغة واصطلاحاً:

مفهوم اللسان لغة:

للفظة اللسان معانٍ كثيرة في المعاجم، يقول " ابن فارس" (395هـ)، في تعريف اللسان:" اللام والسين والنون: أصل واحد يدل على طول لطيف في عضو أو في غيره، واللسن جودة اللسان والفصاحة، واللسن: اللغة، ويقال لكل قوم لسن: أي لغة (ابن فارس، 1979م، صفحة 476)، ويقول الزمخشري في " الكشاف" أنّ مفهوم لفظة اللسان الواردة في سورة النحل في قوله تعالى: [وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ] [لنحل: 103]، إنما هي على معنى اللغة، ويقول " راغب

الأصبهاني (ت565هـ) في مادة " لسنّ": اللسان الجارحة وقوتها في قوله تعالى على لسان سيدنا " موسى [وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي] [طه: 27]، يعني به قوة لسانه، فإنّ العقدة لم تكن في الجارحة، وإنما كانت في قوته الّتي هي النطق به.

مفهوم اللسان اصطلاحاً:

اللسان في الفكر العربي هو موضوع الدرس اللغوي، ويعدّ "الفارابي (ت349هـ)" أقدم من استخدمه في كتابه " إحصاء العلوم "، للدلالة على كل العلوم اللغوية، متجهاً بالمصطلح نحو الدلالة من دون تخصيص للغة ما، والذي قسمه إلى خمسة فصول، ومنها:

- في علم اللسان وأجزائه، يقول الفارابي " علم اللسان ضربان: أحدهما حفظ الألفاظ الدالة عند امة ما، وعلى ما يدل عليه شيء منها، والضرب الثاني: قوانين تلك الألفاظ... إنّ الألفاظ الدالة في لسان كل أمة ضربان مفردة ومركبة، وعلم اللسان عند كل أمة ينقسم إلى سبعة أجزاء عظمى: علم الألفاظ المفردة، علم الألفاظ المركبة، وعلم قوانين الألفاظ عندما تركب، وقوانين تصحيح الكتابة، وقوانين تصحيح القراءة، وقوانين تصحيح الأشعار"، ومن خلال ذلك نستنتج أنّ " الفارابي" أدرك أنّ علم اللسان يشتمل على علوم خاصة وأخرى عامة (الفارابي، 1996م،، صفحة 68).

ونجد " ابن خلدون (ت1406هـ) " قد أفرد في مقدمته فصلا بعنوان" في علوم اللسان العربي" وأدرج تحت هذا العنوان علم النحو وعلم اللغة وعلم البيان وعلم الأدب (ابن خلدون، 2004م، صفحة 2/367).

وذكر " الخليل (ت 175هـ (" لفظ " اللسان"، فقال:" اللسان ما ينطق به، يذكر ويؤنث، والألسن بيان تأنيث في عدده، والأسنة في التذكير (الفراهيدي، 2003م، صفحة 4/84)، واللسان: الكرم من قوله عزّ وجل: [ومَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ] [إبراهيم: 4]، وقيل إنّ الفراهيدي سبق بعشرة قرون اللسانيات الادراكية في محاولاته الإجابة عن السؤال الآتي " كيف يعمل العقل البشري باللغة العربية إدراكاً وتوليداً؟

وهذا التعريف أخذ به من جاء بعده من المفسرين، خصوصاً لمن يقفون عند هذه الآية، وأضاف " ابن دريد (ت321هـ)، صاحب الجمهرة إلى ما قاله الخليل، اللسان معروف يذكر ويؤنث، وجمع على ألسن (ابن دريد، 1932م، صفحة 51)، أما ابن منظور (ت630هـ) في معجمه " لسان العرب " فقد خصّ اللسان بحيز كبير في معجمه، ويقول: اللسان: جارحة الكلام، وقد يُكنى بها عن الكلمة فيؤنث حينئذ (ابن منظور الإفريقي، 1968م، صفحة 13/385)، وفي مقدمة " القاموس المحيط "، وهذه جهود اللغوية، هي امتداد لما جاء به المعجميون، خاصة إذا علمنا، انّهم جميعا عاصروا أو كانوا طرفاً في الحركة العلمية الكبيرة الّتي شهدتها العصور المتعاقبة، ولم يتنبه المعجمين العرب إلى علم اللغة أو اللسانيات الحديثة إلا بعد أن قطع الغرب أشواطاً كبيرة في ذلك.

ومن المصطلحات التي استخدمت مصطلح " المثال"، وهو مصطلح فريد لا مقابل له في اللسانيات الغربية، وأخذه المستشرقون عن العرب ن وأول من قابله بمصطلح (Scheme)، وهو مفهوم يشمل كل مستويات اللغة، فالنحو مثل، لأنها صيغ ورسوم، وعليه تبنى كل وحدات اللغة إفراداً وتركيباً (صالح، المدرسة الخليلية الحديثة ومشاكل علاج العربية بالحاسوب، 1989م، صفحة 251)، وكذلك مصطلح " الباب" الذي يتعلق باللفظ والمعنى إفراداً وتركيباً في كل مستويات اللغة ويعتبر " سيبويه " أول من استخدم هذا المصطلح وقد عدَّه مفتاحا لفهم المسائل اللغوية، وقد قصد به مجموعة من العناصر تنتمي إلى فئة أو صنف وتجمعهما بنية واحدة (صالح، منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات، صفحة 318)، وبعضهم استخدم مصطلحات استمدوها من التراث – عوض بعض مصطلحات التي اقترحوها مقابلات لمصطلحات الغربية على غرار مصطلح " اللسانيات" بدلاً من مصطلح " علم اللغة"، وقد استعمل عبقري اللسانيات العربي" عبد الرحمن الحاج صالح " مصطلح اللسانيات مقابلاً للمصطلح (linguistique) الفرنسي والإنجليزي، وفضّله على مصطلح " علم اللغة، الذي استعمله اللسانيون العرب، وفضّل استخدام كلمة "لسان بدلا من كلمة لغة"، وبرر ذلك بأنّ كلمة "لغة" مصطلح عام تتجاذبه معانٍ فرعية مشتركة (صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، 2007م، الصفحات 37-36)، وأنّ كلمة " لسان" لها معنى واحد.

مفهوم اللسانيات حسب علم اللغة الحديث:

إنّ اللسانيات (Linguistique)، مصطلح يرجع إلى الأصل اللاتيني، والذي يعني اللسان أو اللغة، وأول من استعمل هذا المصطلح " جورج مونان"، عام 1826م، وهذا الاستعمال قديم قدم التفكير اللغوي العربي، للدلالة على كل دراسة خاصة باللسان تميزاً لها بما هو خارج عنها من علم أصول الفقه وعلم الكلام، أنّ أغلب الدراسين يستعملون مصطلح اللسان، ويهنون به ذلك النظام من العلامات، والمشترك بين أفراد المجتمع في البيئة اللغوية المتجانسة والمستعمل للتواصل، ونقل الأفكار، وإذا استعمل مصطلح اللغة، فيعنون به لهجة معينة أو حالة نطقية مخصوصة

شغلت اللسانيات كثير من العلماء والمفكرين، حتى غدت علم العصر، فهو يدرس اللغة دراسة علمية بعيدة عن الانطباعات القيمية التي انتشرت في العصور السابقة، ولعلَّ دراسة هذا العلم حديثا مرّده إلى رغبة الإنسان في تلمس أسرار اللغة، والوقوف على تجلياتها، ويسعى إلى تقديم صورة إجمالية للجهود اللسانية الّتي قام بها اللغويون العرب القدامى، وقد أشار علم اللغة الحديث إلى أنّ الموروث اللساني العربي فيه إشارات واضحة إلى كثير من القضايا اللغوية الّتي تدركها اللسانيات الحديثة، والمفاهيم الّتي سبقوا فيها العرب بشكل واضح ومنهجي، ولكنه وموضوع اللسانيات هو اللسان، وعلى العلماء أن يحددوا موضوع اللسانيات تحديداً دقيقاً في إطاره التاريخي والمعرفي قبل أن يحدد نفسه، ولكنه كسائر العلوم تبتغي الكشف عن دور الغرب في إبراز هذا العلم مستفيدين ممّا قدّمه العرب في هذا المجال.

بدأ علم اللسانيات علما في بداية القرن التاسع عشر، وهو الدراسة العلمية للغات الطبيعية التي أرسى اللساني الفرنسي " سوسير" كثير من مباحثها، وكان اهتمامه الرئيس هو مقارنة اللغات للتعرف على تطوراتها التاريخية، وتحديد علاقات الأنساب الخاصة بها وقد ركّز الباحثون على التغييرات الّتي مرّت بها اللغات على مستوى الأصوات، ولمقارنة اللغات، صاغ علماء اللسانيات طرقاً معقدة قائمة على البيانات سمحت ببناء سجلات مكتوبة موثقة، وإعادة بناء بعض اللغات التي أوشكت على الانقراض، ويعتبر " دي سوسير مؤسس علم اللسانيات الحديث وينطلق مفهوم اللسانيات من التمييز بين اللغة واللسان عند " دي سوسير " حيث أصل لمفهوم اللسان كمؤشر لتأسيس علم جديد يعرف باللسانيات، وانطلاقا من لفظ اللسان اشتق علم اللسانيات، وهو العلم الذي يدرس اللغات الطبيعية وإنسانية في ذاتها مكتوبة أو منطوقة (يويوفا، 2017م، صفحة 11) ارتبطت اللسانيات باللغة كحقل خصب للدراسة، وهو يعتمد على مناهج ووسائل محدثة لا تقتصر على هذه اللغة دون غيرها (قدور، 2008م، صفحة 10).

مفهوم اللسان أو اللسانيات حسب ما عرّفه العلم الحديث " علم يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية، فتكون دراسته موضوعاً من موضوعات البحث العلمي " وتتجنب في النفس الوقت كل التصورات غير العلمية التي ترجع إلى ماهية اللغة ومختلف مظاهرها، وتقوم الدراسة على وصف ومعاينة الوقائع بعيداً عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية، هذا وتشمل الدراسة اللسانية للغة الجوانب الصوتية والصرفية والمعجمية والدلالية، كما توفر الدراسة معلومات مهمة عن بنيته الآنية وتطوراتها اللسانية عبر الزمن، وعلاقتها بالنظم اللسانية الأخرى في إطار القرابة والأصل المشترك.

واللسانيات علم عالمي هدفه اللغات البشرية واستخلاص قوانين عامة لا ترتبط بلسان دون آخر، وأضاف الدكتور " أحمد قدور" أنّ اللسانيات تعلي من شأن اللهجات، وترى فيها حياة للغة، وأضاف في ندوة عُقدت في جامعة " دمشق" أنّ اللسانيات لها فروع تطبيقية كثيرة منها الاجتماعية وغيرها (الخضر، 2010م).

وقد اثبتت اللسانيات الحديثة عدداً من الحقائق، صار الكثير منها اليوم من المسلمات التي لا تجادل، وأكثرها عند اللغويين العرب:

- اللسان: هو قبل كل شيء أداة تبليغ، فتلك وظيفته الأصلية، ومنها كونه ظاهرة اجتماعية،وله خصائص من حيث الصورة والمادة، ونظام من الأدلة.

الفصل الأول

حظ علم اللسانيات في التراث الغربي المعاصر

يعدُّ الفكر اللساني الغربي أهمّ ما أفرزته الحضارة الغربية اللغوية في ظلّ عالم متسارع في اكتشاف نظريات معرفية، وصبغها بالطابع العلمي، وظهر ظهر مصطلح اللسانيات أولاً في ألمانيا، ثم استعمل في فرنسا 1826م، وانتقل إلى بريطانيا 1855م، على يد مجموعة من العلماء الغرب ابتداءً من " فرانسو رينوار، إلى " فرونز بوب" إلى " دي سوسير"، علم يدرس اللغات الإنسانية، ويحلل هذه اللغات، ومعرفة درجة التشابه والتضارب فيما بين هذه اللغات، بالإضافة إلى معرفة إيجابيات وسلبيات هذه اللغات ضمن معايير وضوابط، ونظريات يتبعها عالم اللسانيات الحديثة (غلفان، 2013م، صفحة 120)، ومصطلح اللسان يدل على نظام تواصلي قائم بذاته، وهذا النظام يمتلكه كل فرد متكلم، مستمع ينتمي إلى مجتمع له خصوصيات ثقافية وحضارية متجانسة ويشارك أفراده في عملية الاتصال، ولهذا النظام أبعاد صوتية وتركيبية ودلالية، ويعدُّ "دي سوسير" أول من بحث ونظر في مفهوم اللسانيات الحديثة، حينما ألقى محاضرات في علم اللغة العام، وكانت هذه بداية ظهور علم اللسانيات، وقد تحدثت محاضراته عن مجموعة من القضايا في علم اللغة، وظهور كتابه " دروس في اللسان العام سنة " 1916م، حيث شكل هذا الكتاب نقطة تحول وانطلاقة في تقعيد أسس علم اللسانيات، فيما يعرف بالثالوث المشهور " الكلام واللغة واللسان، واعتبر اللغة شكلاً وليست مادة، واللسان اجتماعياً، وفكرة التفريق بين اللغة والكلام، وفرّق بين اللسان واللغات والكلام، وبهذا تعددت فروع علم اللسانيات الحديثة (مارتان، 2007م، الصفحات 76-56)، وعلم الأصوات، علم المورفولوجيا، علم الدلالة، وعلم الأسلوب، علم النحو (دي سوسير، 1985م، الصفحات 35-26)، وقد حدد " دي سوسير" وظائف لعلم اللسانيات (دي سوسير، 1985م، الصفحات 35-26)، نذكر منها:

- وصف اللغات ودراسة اللغة تاريخياً
- البحث عن المزايا الّتي تتعلق باللغات بطريقة شاملة
- التوصل للقوانين العامة الّتي يمكن أن ترجع لها كل ظواهر اللغات.
- القيام بدراسة اللغة ذي ذاتها، ولأجل ذاتها.

مرت اللسانيات الغربية بمحطات لسانيات مهمة ومتعددة، خلال القرنين التاسع والعشرين، وكان للمدارس الأدبية تأثير كبير في تطور الدرس اللساني، وخاصة ما قدمه " هامبولت " الذي اهتم بدراسة تعدد الألسن داخل حياة الشعوب، وأدرك أنّ تطور اللغة مرتبط أشدّ الارتباط بالتطور حياة هذه الشعوب، وهذه المدارس قدمت أفكاراً جديدة لتناول اللغة، والنهوض بالدرس اللساني باعتمادهم المنهج التاريخي،، وفسروا الظاهر اللسانية على هذا الأساس، ومع ظهور البنيوية في ستينات القرن الماضي، فقد سيطرت على الدراسات اللسانية فيما بعد، ومع ظهور مدرسة " براغ " الوظيفية سنة 1926م، أهتمت بدراسة الجوانب الصرفية

والنحوية والصوتية والتركيبية للغة، إلى جانب ذلك ظهرت نظريات جديدة اهتمت بدراسة البعد التواصلي للغة، كذا أفعال الكلام وتجاوزت مستوى الجملة، إلى ما هو أوسع، وما يعرف بلسانيات النص وتحليل الخطاب (الميساوي، 2013، صفحة 25).

ومن خلال ما تحدثنا عنه، فإننا نستنتج مجموعة من المقومات التي تجلت في المبادئ التي قامت عليها الاتجاهات اللسانية، وبينت الخصائص العلمية التي رافقت ذلك، بدءاً بالدراسات التاريخية والمقارنة والوصفية والبنيوية، تزامناً مع ظهور المدارس اللسانية كالتوليدية والتوزيعية والوظيفية وغيرها، وعليه فلا يسعنا إلا أن نحدد بعض السمات التي توج بها الفكر اللساني الغربي، والتي اختلفت باختلاف المراحل الزمنية، وتنوعت بتنوع الأعمال اللغوية، ويظهر ذلك في اللسانيات التاريخية، التي تدرس تطور اللغات عن طريق تحديد جمع عينات لغوية من الأسرة والواحدة، ويسجل التطورات المتتالية للكلمة الواحدة عبر مختلف العصور (علي، 2004م ، صفحة 14) فأصحاب الدراسات التاريخية يؤمنون بتطور اللغات، فاللغة في نظرهم دائمة التغيير والتحول، ومن هنا تميزت اللسانيات التاريخية باعتمادها على مناهج إجرائية ومنها المنهج المقارن، ومنهج إعادة التركيب الداخلي الّذي يهدف إلى التمييز بين مكونات اللغة الأصلية، والمنهج الفيلولوجي ووظيفته دراسة النصوص عبر إجراء مقارنة بين المقاطع المختارة، وجاءت البنيوية التي هي نتاج أعمال " دي سوسير"، فقد ركزت على مفهوم البنية والنظام في دراسة اللغة، وتوضيح خصائصها، وكذلك وصف نظام اللغة، الي تحكمه قواعد ثابتة، وكل هذا بعيداً عن السياقات النفسية والاجتماعية، وقد اتخذت في دراستها اتجاهين أساسين:

- الاتجاه الأوروبي الذي يهتم بدراسة العلاقات الاستبدالية في اللغة، وهي علاقات تقع بين الوحدات اللغوية (مؤمن، 2008م، صفحة 131).

- الاتجاه الأمريكي الّذي يهتم بدراسة العلاقات الائتلافية في اللغة، وهذا النوع من العلاقات بين المكونات الصوتية.

حظ اللسانيات في التراث العربي الحديث

عرف الدرس اللساني العربي تطوراً كبيراً منذ اتصال الثقافة العربية باللسانيات الحديثة في العالم الغربي عن طريق البعثات العلمية، إذ نشطت عملية التأليف في هذا العلم الحديث، ثم انتقل هذا النشاط من مجرد التعريف به وترجمة المؤلفات الغربية التي أسست له إلى النظر في اللغة العربية بالاعتماد على معطيات اللسانيات سعياً لجعل البحث في هذه اللغة.

يفصح العنوان عن قراءة أسس ومنطلقات البحث اللساني العربي الفكرية والمنهجية والنظرية الحديثة التي تحدد معالمه، وتكشف عن تقويم اللسانيات باعتباره ميدان بحث علمي له حدوده وأشكاله، وأنّ اللسانيات العربية حقيقة علمية ظهرت في كتب علماء العربية، ويمكن الاستفادة منه والاستعانة به

التطبيقات المتعددة في علوم مختلفة كتعليمات اللغة والالكترونيات اللغوية والحاسوبيات اللغوية، وعلم أمراض الكلام والبرمجيات اللغوية وعلم الإحصاء اللغوي وغيرها من العلوم العلمية والتكنولوجية (بلحوت، 2022م، صفحة 20)، فالدراسات اللغوية في هذا المجال " دراسات تقليدية تساق فيها المعلومات والآراء دون غربلة وتمحيص (طحان، 1972م، صفحة 11)، واللسانيات العربية تجمع بين التراث العربي واتجاهات البحث اللساني الحديث، وبهما يغدو الجمع بين القديم والحديث من الإشكاليات التي تؤرق الباحث العربي، والّتي تحكمه مواقف متباينة لخصها مصطفى غلفان بقوله:

- التشبث بالتراث اللغوي القديم جملة وتفصيلاً.
- التبني المطلق للنظريات اللسانية الغربية.
- التوفيق بين التراث النظريات الغربية الحديثة (غلفان، 2013م، صفحة 53)

ويتطلب هذا إعادة قراءة التراث النقدي. أي تأويل الموروث اللغوي العربي وفهمه فهماً جديداً في ضوء ما تقترحه اللسانيات، حتى باتت قضايا اللسانيات جزءاً من معضلة فكرية معاصرة (غلفان، 2013م، صفحة 16)، وهذا يؤثر على تأسيس حركة لسانية عربية حديثة في مقابل الحركة اللسانية الغربية، فبعض الرواد العرب يتمسكون باللسانيات الحديثة باعتبارها علماً غربياً، نقل إلينا عن طريق النقل والترجمة، وبهذا ظهر تباين في الاتجاهات اللسانية في كتابات البحث اللساني في المغرب العربي، حيث ظهر الاتجاه الأول مع أهم الكتابات اللسانية التمهيدية التي كانت للتونسيين، بعد صدور كتابي عبد السلام المسدي " اللسانيات وأسسها المعرفية 1986م "،وكتاب عبد القادر المهيري وزملائه " أهم المدارس اللسانية 1986م "، والفريق الآخر الذي أراد وصف بنية اللغة العربية وصفاً جديداً يغير منهج التراث اللغوي العربي القديم، أي وفق ما وصل إليه البحث اللساني العام، ولعل هذا ينبئ عن بحث لساني في المغرب وتشكل أطر وتأسيس نواميسه الأولى.

أول من نقل هذا المصطلح إلى الثقافة العربية، هو " محمد مندور " في كتابه " النقد المنهجي عند العرب، ومنهج البحث في الأدب واللغة مستعملاً مصطلح علم اللسان فقد عُرف الدرس اللساني العربي تطوراً كبيراً منذ اتصلت الثقافة العربية باللسانيات الحديثة عن طريق البعثات العلمية، وبهذا نشطت عملية التأليف في هذا العلم قصد التعريف به، وترجمة مؤلفاته الغربية، الّتي أسست له، والنظر إلى اللغة العربية بالاعتماد على معطيات اللسانيات الّتي تعتبر علما شمولياً، يتناول جميع اللغات دون تفريق وفق منظور علمي دقيق، حيث يرمي إلى كشف حقائق الظاهر اللسانية وقوانينها ومناهجها.

وقد اهتدى كثير من اللسانيين العرب إلى وصف الواقع الذي تعيشه اللسانيات العربية بـ " الأزمة" ولقد أشار " مصطفى غلفان" في كتابه تحديد أزمة اللسانيات العربية والتي يراها " أزمة أسس " أي المنطلقات الفكرية والمنهجية التي تؤسس مجالاً معرفياً وتحدد معالمه، غما لعدم وضوح بالشكل الكافي، وإما لكون التراكم المعرفي المتوفر في هذا المجال، قد وصل إلى الطريق المسدود في مستوى التحليل أو النتائج

معاً (غلفان، 2013م، صفحة 20)، ويشير " الفاسي الفهري" أنّ اللسانيات في ثقافتنا لا زالت تبحث عن نفسها وتتلمس طريق الانطلاق، وحتى وإن انطلقت في كثير من الأحيان في اتجاه غير مرغوب منه((الفهري، 1984م، صفحة 31)، وقد عرض " عبد السلام المسدي " لواقع البحث اللساني العربي الحديث، وما يعترضه من إشكاليات على المستوى النظري والمنهجي والتطبيقي، والّتي جسّد من خلالها واقع الثقافة العربية المعاصرة بصورة عامة والمغربي بصورة خاصة في إطار الصراع القائم بين التراث اللغوي واللسانيات الحديثة (المسدي، 1981م، صفحة 23)، وتشير هذه العوائق إلى واقع البحث اللساني من جهة الاستدلال على وضعه في المغرب العربي، وإنّ وضع اللسانيات نفسها، لا يرتبط بهذه العوائق على صعيد الفكر فحسب بل يتعدى ذلك إلى اللسانيات نفسها، يمكن أن نميز على المستوى العوائق الذاتية، نوعين من العوائق: بعضها يتصل باللسانيات وبعضها يتصل باللسانيين (علوي، 2009م، صفحة 80).

وقد حصر " مصطفى غلفان سماته العلمية في ثلاث قواعد وهي:

- الشمولية: أي المعالجة المناسبة لكل المواد الملائمة.

- التماسك : أي غياب التناقض بين مختلف مكونات التحليل في مجموعة.

- الاقتصاد: فالصياغة المختصرة أو التحليل الّذي يتضمن حدا اقصى من المفردات يكون أفضل من نظيره المطول أو المركب.

وقد أرجع علماء اللغة صعوبة تحديد العلم الّذي يدرس اللغة وهو اللسانيات إلى عدة أمور منها:

- وجود اختلافات منهجية ومعرفية في الأهداف المتوخاة من وراء دراسة اللسان البشري.

- الخلط الحاصل بين اللسانيات وممارسات أخرى تتناول دراسة اللغة مثل: اللغة والنحو وغيرها، والسؤال يطرح نفسه، ما هي اللسانيات، وأي لسانيات نقصد، وما العلاقة بينها وبين علم اللغة؟

اللسانيات العربية تجمع بين التراث اللغوي والعربي واتجاهات البحث اللساني الحديث، وبهما يغدو الجمع بين القديم والحديث من الإشكاليات الّتي تؤرق البحث اللساني العربي، وعليه يجب التشبث بالتراث اللغوي القديم، إلى جانب تبني النظريات اللسانية الغربية، والتوفيق بين التراث وهذه النظريات (غلفان، 2013م، صفحة 16)، والبحث عن علاقة الفكر اللغوي القديم بنظيره اللساني الحديث في إطار ما يعرف " إعادة قراءة التراث اللغوي... أي تأويل الموروث اللغوي وفهمه فهماً جديداً

ولعلّ التباين القائم بين هذه الاتجاهات دليل على اختلاف اللسانيين العرب في المنهج المتبع في أبحاثهم اللسانية من جهة، واختلاف توجهاتهم الفكرية من جهة أخرى، فمنهم من تأثر بالبنيوية القديمة، ومنهم من تبع " النظرية التوليدية التحويلية، ولكن بعضهم نظر إليها على أنها لسانيات غربية، ولم توضع لوصف اللغات الأخرى مثل العربية (الفهري، اللسانيات واللغة العربية سلسلة المعرفة اللسانية أبحاث ونماذج، 1984م)، ومثل هذه الاتجاهات، يحيل الدارس إلى إشكال يكمن في سبل تطبيق تلك الاتجاهات في دراسة

اللغة العربية، وهل يصدق أن تسقط هذه النظريات اللسانية الغربية على دراسة اللغة العربي؟ وهل من الضرورة العودة إلى فكر الماضي ومصطلحاته في معالجة مادة اللغة العربية؟

الَّتي وصفها " سيبويه " ليست هي اللغة الموجودة حاليا باعتبار كثير من خصائصها التركيبية والصرفية والصوتية، وأنها لغة تتطور وتختلف عبر الزمن (الفهري، 1984م، صفحة 53).

ومع ذلك لجهود العرب القدامى الفضل الجليل فيما وصلت إليه الدراسات اللغوية الحديثة، وهذه الدراسات يمكن أن تقارع نظراتها في الغرب، وبعد ذلك بدأت حركة علمية جادة، وانطلاقاً من التراث ، إلا أنها لم تصل إلى نتائج يرتاح لها الدرس اللغوي، بسبب كثرة المرجعيات العلمية، ومع ذلك فهناك محاولات جادة من بعض الأسماء العربية في تذليل العقبات وتوحيد الجهود من أجل التأسيس لمرجعية عربية شاملة مستثمرة التراث، والاستفادة مما جاء به الغرب في هذا المجال، فتصورات القدماء مقاربة للمصطلح الحديث ومتطوراً في أثواب متعددة منها " اللسانيات، والألسنية، واللسانية ، واللسانيات، الَّذي استقر مصطلحا عاماً شائعاً في أغلب المحافل اللغوية، والدراسات الحديثة بعد أن قررته ندوة اللسانيات الَّتي عقدت في " تونس" عام 1978م، باقتراحات تقدم لها الدكتور " عبد الرحمن الحاج صالح" إذ استعمله في معهد الدراسات الصوتية واللسانية في الجزائر عند إصدار مجلة " اللسانيات".

ويظهر أنّ دراسة اللغة عند علمائنا العرب القدامى، كما رأى بعضهم كانت دراسة " إنسانية وليست علمية " وهذا الرأي تنقصه الدقة واجحاف بحق اللسانيين العرب القدماء، فعملهم علمي دقيق، يعول على الملاحظة والاستقراء والافراط في الحيطة... حتى لنستطيع أن نكون مطمئنين إلى أكثر ما استنتجوه من خصائص لغتنا، فللعلماء العرب باع طويل في علم اللسانيات، وينبغي أن يؤرخ له كما يؤرخ لغيرهم، ضمن التفكير الإنساني، لا سيما التفكير اللغوي الهندي واليوناني، وأن يعطى مكانة لائقة في ركب الحضارة الإنسانية، ولا سيما في جانبها اللغوي.

لقد عرف الدرس اللغوي رواجاً كبيراً في أوساط الدارسين العرب، حصيلة احتكاك أصحابها برواد المدارس الغربية، بفعل التدفق في البعثات العلمية، وبما أنجزه اللسان العربي الحديث، وعن بدايات ظهور اللسانيات الحديثة عند العرب في أواخر القرن العشرين، واستلهام أصوله ومناهجه من النظريات اللسانية الغربية كعلم حديث متصل بالعلوم الأخرى، مثل الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع وغيرها، وكان لظهور اللسانيات بالغ الأثر في دعوات دراسة التأثر بتعليم اللغات الأخرى، فأخذ التفكير اللساني العربي منحىً صعباً، أسهم في التنميط للحركة الفكرية اللسانية العربية الحديثة.

الفصل الثاني

تأصيل مصطلح اللسانيات إشكاليات تلقيه

إنّ تحديد لحظة النشأة، فيما يتعلق بالدرس اللغوي العربي الحديث يرتبط برصد ظروفها وملابساتها من حريث ارتباطها بالضرورة وبالمناح حكم الفكر العربي الحديث ابتداء مما عرف بعصر النهضة العربية، الذي كان وليد ظروف التدخل الاستعمار في البلاد العربية.

وقد وضع هذا الوعي العرب أمام نموذجين حضاريين، وجعل اللسانيات العربية الحديثة تعيش حالة من المد والجزر بين طرفين: الأول عائد إلى الماضي باعتباره هوية الأمة الواجب الحفاظ عليها بتكريسها كرؤية صالحة، يتم استنطاقها في محاولة ربط كل جديد يظهر بالتراث، أما الثاني: فيعمل على تمثيل الحاضر باعتباره عملاً وضع لزمن غير زماننا، ويعالج قضايا لم يعد لها وجود، وهو يمارس عبر طرحه كل أشكال الاستيراد والتبني للمناهج والرؤى الغربية على النتاج الفكري واللغوي بحجج مختلفة (بكوش، 1999م، صفحة 14)، فاتجهت اللسانيات العربية إلى ما يمكن تسميته لسانيات توفيقية تتبنى انموذجاً يمزج المقولة النظرية الغربية الحديثة بمقولات نظرية النمو العربي، وغن لم يستطيعوا أن ينتجوا درساً لسانياً بعيداً عن الأصول التراثية.

وأدرك بعض النقاد العرب أنّ هناك إشكاليات في الكتابة اللسانية، منها إشكاليات المصطلحات والمفاهيم، إذ يتعذر على القارئ فهم وادراك المقصود من الخطاب،، وذلك انّ اغلب هذه المصطلحات مسوقة في صيغة لفظية ن لم يعهدها القارئ، ولا تنتمي إلى ذخيرة مفرداته، لكونها دخلت إلى عالمه، واتخذت شكلها المأخوذ من المصدر (جمعة، 1994م، الصفحات 135-134) ومن إشكالياته الأخرى، الجمع والمقارنة بين التراث العربي، ومبادئ الدرس اللساني الحديث (علوي، 2009م، صفحة 123)، وكون المؤلفات اللسانيات التمهيدية، هي مؤلفات تعليمية تبسيطية، ولتحقيق غايتها وأهدافها لا بدّ من اعتماد الدقة في اختيار الموضوعات وطرح مفاهيم لسانية نظرية ومنهجية مبسطة بقصد تيسير المعرفة اللسانية للمتلقي العربي، والاشارة إلى بعض المؤلفات الّتي يمكن أن يهتدي بها لفهم هذه القضايا، ولعلّ هذا يسهم في التقديم الصحيح للسانيات.

بات الخطاب اللساني وآلياته المنهجية يشكل سمة البحث المعاصر وخصوصية النظر العلمي الحديث في حل إشكالية المعرفة وانعكاساتها على الدرس اللغوي، وأنّ اللسانيات التي تعدّ هبة العالم الغربي ومعلماًمن معالم الحداثة،منذ أن أوقد جذوتها "دي سوسير"،وضع اختصاصها ومناهجها،وأثرى الدراسات الإنسانية بالكثير من الأفكار اللغوية التي صارت اللسانيات باعثاً لنهضة علمية تولد منها علوم ومناهج جديدة.

ازدهر الدرس اللغوي العربي وتطور منذ القدم في مجالات اللغة المختلفة، ورغم محطات ضعف التي مرّبها إلا انهم حاولوا جادين إعادة إحيائها ومسايرة المناهج الغربية الحديثة (بوقرة، 2004م، صفحة 28)، ومحاكاة الدرس اللساني الحديث، وخلق تيار توافقي بين التراث والحداثة، وأصحاب هذا الاتجاه سعوا إلى تأصيل بعض جوانب " النظرية النحوية " من خلال مقابلتها بنظيراتها من النظرية اللسانية الحديثة، من خلال الكشف عن جوانب التفكير اللغوي عند العرب تتفق وعلم اللغة سعياً وراء تأصيل هذا التراث وفق نظريات علم اللغة الحديث كما قدمه " نهاد الموسى" الذي يعد من رواد هذا الاتجاه من اللسانيين العرب، حيث دعا إلى ضرورة ربط الدرس اللغوي العربي بنظيره الغربي الحديث (صالح، منطق العرب في علوم اللسان ،، 2012م، صفحة 39)، وقد رأى بعض اللغويين إلى ضرورة كتابة المصطلح اللساني الأجنبي بجانب المترجم والابتعاد عن المصطلحات التراثية على نحو ما قاله محمد السّعران"، وإلى ترجمة الكتب الأساسية في علم اللسانيات إلى العربية، وفي المجالات المتصلة به مع التخطيط لحصر المصطلحات داخل كل تخصص دقيق وإيجاد المقابل العربي لكل منها (حجازي، 1994م، صفحة 225)، بالإضافة إلى الدعوة إلى بناء مصطلح لساني وفق أسس وضوابط علمية محددة من خلال منهجية وفق قواعد اللغة العربية، ثمّ تحديد أسباب الاضطراب للترجمة اللسانية وتعدد المصطلح من باحث لآخر على الرغم من انتمائهم إلى بيئة واحدة.

الخاتمة

سعت الدراسة فيما تقدم من فصول إلى عرض مفهوم اللسانيات ومصطلحات المفاهيم ، وعرض جهود الغرب فيما يخصّ الدرس اللساني وجهود اللغويين العرب قديما من خلال المعاجم العربية القديمة وتعريف بكلمة " اللسان"، وجهود اللغويين العرب المحدثين، ومحاولة الكشف عن المرجعية النظرية والإجراءات العلمية التي بنوا عليها فكرة اللساني، والبحث في تأصيل اللسانيات العربية وأصالة الجهود العربية المتأخرة التي تميزت بالعلمية، وبخاصة في مرحلة تعرف الثقافة العربية منجزات الغرب فيما يخصّ الدرس اللساني الحديث، والنظريات اللسانية الحديثة، وتأثر الدارسين العرب بمختلف المدارس اللسانية الغربية، وكيفية انتقال تلك الأفكار إلى العربية، وتبعات ذلك في دراسة اللغة العربية ذاتها وفق تلك المناهج الحديثة، خاصة وأنّ كل هذه الجهود تسهم في رقي اللغة العربية، وفيما يأتي أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- إعادة الاعتبار للتراث اللغوي، بعد أن انتشرت حملات نقده العربي، والدعوة إلى الفهم السليم للقضايا اللغوية التي عالجها بعض اللغويين العرب أمثال" سيبويه والخليل بن احمد الفراهيدي".
- تعتبر النظرية اللسانية العربية القديمة – والجهود المتأخرة لها هي متكاملة، وتقوم على أسس علمية، والدعوة إلى وضع نظرية لسانية عربية بإزاء النظريات الحديثة عند الغرب، من اجل تثبيت بعض المفاهيم اللسانية القديمة
- استعراض الجذور التراثية للمصطلحات اللسانية العربية وربطها بالمفاهيم المعاصرة، مما يبرز أهمية التراث في بناء أسس علمية للمصطلحات الحديثة.
- تقييم مدى توافق المصطلحات المستحدثة مع السياقات العلمية والثقافية العربية.
- تحديد التحديات التي تواجه تعريب المصطلحات اللسانية، مثل اختلاف المصطلحات بين الدول العربية، وعدم وجود هيئة مرجعية موحدة لتوحيد المصطلحات.

المصادر والمراجع

- بكوش، فاطمة. (1999م). نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ،. بغداد: دار الكتب والوثائق العراقية.
- بلحوت، أحمد. (2022م). مقدمة في اللسانيات العربية. الجزائر: عالم الكتب الحديث.
- بلعيد، صالح. (2004م). مقاربات منهاجية . الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- بوقرة، نعمان. (2004م). المدارس اللسانية. القاهرة: مكتبة الآداب.
- جمعة، خالد محمود. (1994م). اللسانيات ولغة الأدب. علامات في النقد، 145-117.
- حجازي، محمود فهمي. (1994م). البحث اللغوي. القاهرة: دار غريب.
- الخضر، محمد. (5 يوليو, 2010م). العرب سبقوا الغرب في اللسانيات. تم الاسترداد من موقع الجزيرة: https://www.ajnet.me/culture/2010/7/5/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8-%D8%B3%D8%A8%D9%82%D9%88%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%AA
- ابن خلدون عبد الرحمن محمد بن محمد. (2004م). مقدمة ابن خلدون. (تحقيق: عبد الله محمد الدرويش) سوريا: دار يعرب.
- ابن دريد، أبو بكر. (1932م). جمهرة اللغة. حيدر أباد باكستان: مطبعة مجلس إدارة المعارف.
- دي سوسير، فرديناند. (1985م). محاضرات في علم اللغة. (يوئيل يوسف عزيز، المترجمون) بغداد: دار آفاق عربية.
- صالح، عبد الرحمن الحاج. (1989م). المدرسة الخليلية الحديثة ومشاكل علاج العربية بالحاسوب. مؤتمر اللغويات الحسابية. الكويت.
- صالح، عبد الرحمن الحاج. (2007م). بحوث ودراسات في علوم اللسان. الجزائر: موفم للنشر،.
- صالح، عبد الرحمن الحاج (2012م). الترجمة والمصطلح العربي ومشاكلهما. تأليف عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية (الصفحات 381-371). الجزائر: موفم للنشر.
- صالح، عبد الرحمن الحاج. (2012م). منطق العرب في علوم اللسان ،. الجزائر: منشورات المجمع الجزائري للغة العربية.
- صالح، عبد الرحمن الحاج. (بلا تاريخ). منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات. ضمن بحوث ودراسات في اللسانيات العربية .
- علي، محمد محمد يونس. (2004م). مدخل إلى اللسانيات . بيروت: دار الكتب الجديدة.
- غلفان، مصطفى. (2013م). اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والألسن النظرية والمنهجية. المغرب: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

•ابن فارس، أبو الحسين أحمد. (1979م). معجم مقاييس اللغة. (تحقيق عبد السلام هارون) دمشق: دار الفكر.

•الفارابي، أبو نصر. (1996م،). إحصاء العلوم. (تحقيق: علي أبو ملحم) مكتبة الهلال: بيروت.

•الفراهيدي، الخليل بن احمد. (2003م). معجم العين. (عبد الحميد هنداوي، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

•الفهري، الفاسي. (1984م). لسانيات الظواهر وباب التعليق، ندوة البحث اللساني والسيميائي. الرباط: منشورات كلية الآداب.

•الفهري، الفاسي. (1984م). اللسانيات واللغة العربية سلسلة المعرفة اللسانية أبحاث ونماذج. الرباط: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

•قدور، أحمد محمد. (2008م). مبادئ اللسانيات . دمشق: دار الفكر .

•مارتان، روبير (2007م). مدخل لفهم اللسانيات. (ترجمة عبد القادر المهيري) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

•المسدي، عبد السلام. (1981م). التفكير اللساني في الحضارة العربية. تونس: الدار العربية للكتاب.

•ابن منظور الإفريقي، محمد بن مكرم. (1968م). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

•الميساوي، خليفة. (2013). المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم. المغرب: دار الأمان.

•يويوفا، زينايدا. (2017م). اللسانيات العامة. بيروت: دار روافد الثقافية.